

التحليل الوظيفي

تمهيد

يعتبر التحليل الوظيفي او التحليل السلوكي كما كان يطلق عليه سابقا وسيلة نوعية يستعملها المختص في العلاج السلوكي المعرفي حيث تسمح " بتحليل السلوك-المشكلة بصورة غير متزامنة و متزامنة للمفحوص " Chapelle و اخرون (2018 ، ص 40) .

و يهدف التحليل الوظيفي الى التحليل الدقيق و المعمق لمشكلة المفحوص من كل جوانبها (الماضية و الحالية) و تحديد كل العوامل التي تلعب دورا كبيرا في ظهور هذه المشكلة و العوامل التي تحافظ على استمراريتها.

و من بين اهدافها نجد النقاط التالية:و تهدف الى التعرف على النقاط التالية:

- خصوصية و طبيعة السلوك-المشكلة من حيث التواتر، الشدة، المدة و طريقة الظهور....الخ
- التعرف على العوامل التي تحافظ على ظهور المشكلة و أثارها على المفحوص و محيطه
- التعرف على حافزية المفحوص نحو التغيير
- تحليل النمائي و يقصد به التعرف على مختلف التغيرات في السلوك، تاريخ الحالة، السوابق المرضية، تاريخ الأعراض.
- التعرف على قدرات التحكم الذاتي للمفحوص اي قدرة المفحوص على مواجهة الوضعيات الصعبة.
- طبيعة العلاقات الاجتماعية للمفحوص.
- التعرف على المحيط الاجتماعي و الثقافي و المادي للمفحوص بهدف تحديد خصوصيات المحيط.
- يمكن للمعالج ان يستعمل التحليل الوظيفي على شكل اسئلة في المقابلة العيادية كما يمكن ان تاخذ شكل استبيان او شبكة. يرى Cottraux (2011) ان استعمال التحليل الوظيفي يكون في المقابلة الثانية بعد التعرف على المفحوص و القيام بالتشخيص في المقابلة الأولى.

2-انواع ادوات التحليل الوظيفي

يتوفر المعالج السلوكي المعرفي على العديد من ادوات التحليل الوظيفي نذكر من بينها:

1-2 شبكة Kanfer et Saslow (1969)

تعتبر اول الادوات التي تم اكتشافها و استعمالها في العلاج السلوكي المعرفي حيث وضعها كل من Kanfer et Saslow سنة 1969.

يستعمل المعالج هذه الأداة في المقابلة العيادية على شكل اسئلة يطرحها على المفحوص و تشمل 7 نقاط رئيسية:

-التعرف على السلوك المشكلة من حيث: التواتر، الشدة، مدة الظهر او في ظروف حدوثه.

-التعرف على كل العوامل المفجرة و العوامل التي تحافظ على وجود السلوك المشكلة.

-تحليل كل دوافع المفحوص من خلال التعرف على كل العوامل المعززة الايجابية و السلبية لسلوك المشكلة.

-تحليل تاريخ الحالة الماضية و الحالية.

-تقييم مهارات المفحوص المكتسبة للتحكم الذاتي و مواجهة مختلف الوضعيات.

-التعرف على العلاقات الاجتماعية للمفحوص.

- التعرف على السياق الاجتماعي و الثقافي الذي يظهر فيخل اسلوك المشكلة

| |
|---|
| 1-تحليل السلوك المشكلة (يطالب من المفحوص تحديد قائمة من السلوكات المفرطة او التي يجد فيها عجز مثل سلوكات عدوانية، البكاء. |
| الإفراط: -التواتر الشدة المدة يظهر السلوك المشكلة في سياق اجتماعي الذي يتطلبه: طقوس ا. الوسواس القهري |
| العجز: -نقص في التواتر -شدة غير متطابقة شكل غير متناسب لا يظهر السلوك المشكلة في سياق اجتماعي الذي يتطلبه: الخواف الاجتماعي |
| السلوك المتوافق: ماهي الظروف و ماهي اشكال السلوكات المتوافقة للفرد |
| 2-توضيح او شرح الوضعية المشكلة شروط الظهور اين؟ متى؟ كيف؟ في اي سياق؟ و مع من؟ |
| الأثار او النتائج -تعزيز ايجابي (فوائد ثانوية) -تعزيز سلبي (تجنب بعض الوضعيات او الهرب منها) -ماهي الأثار المنفرة -ماهي نتائج تغير السلوك الحالي |

| |
|---|
| 3-تحليل الدوافع |
| ماهي الأحداث المعززة التي يمكن استعمالها في أحداث التغيير |
| ماهي الفوائد الثانوية الحالية؟ |
| 4-تحليل نمائ الخصائص البيولوجية، الثقافية و الاجتماعية و نمو السلوك (هل هناك تغيير...) |
| تغيرات بيولوجية حديثة |
| تغيرات اجتماعية حديثة |
| تغيرات سلوكية حديثة |
| 5-تحليل التحكم الذاتي (طرق و مستويات التحكم الذاتي الذي يمارسه الفرد في حياته اليومية) |
| القدرة على التسيير الذاتي للصعوبات الحالية و السلوك المشكلة |
| 6-تحليل العلاقات الاجتماعية (تقييم شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد و التي تأثر خاصة على السلوك المشكلة و يؤثر المفحوص عليها بهدف تحقيق رغباته+ امكانية مشاركة الآخرين في البرنامج العلاجي). |
| 7-تحليل اظروف الاجتماعية و الثقافية و المادية (تحديد التعزيز) |

1-2- نموذج SORC (stimulus-organisme-réponse-conséquences)

المثير ← العضوية ← استجابة ← النتائج

-المثير و يتعلق الأمر بالوضعيات التي يؤدي الى السلوك المشكلة

-العضوية و تشير هنا الى الأعراض او ردود فعل الجسمية المرتبطة بالمثير.

-الاستجابة و فيها يتم التطرق الى سلوك المفحوص و كل الأفكار التي تجول بخاطره (الخطاب الداخلي).

-النتائج و تعني كل او الآثار على الفرد و كذلك على المحيط.

يستعمل هذا النموذج عن طريق اسئلة (منذ متى؟ اين؟ متى؟ كيف؟ مع من؟ النتائج؟ ما الذي يتزايد؟ ما

الذي ينخفض؟ ما الذي يسير بشكل جيد؟) يطرحا المعالج للمفحوص و بعد ذلك يقترح هذا المخطط .

مثال

الخوف من العنكبوت

المثير

ماهي الوضعيات التي تثير الخوف عند المفحوص؟ هل يتعلق الامر باشرط كلاسيكي او اجرائي

العضوية : ماهي تصورات المفحوص و معارفه و الصور العقلية قبل المواجهة

الاستجابة ماهو سلوك المفحوص و ردود فعله

النتائج و يقصد بها اثار على سلوك المفحوص من اثار نفسية، سلوكية (التجنب)، تناول ادوية، انفعالات

سلبية...الآثار على المحيط : طلب المساعدةن استعمال كثيف للهاتف...الخ

2-2 شبكة BASIC IDEA

Behavior (السلوك) ، Affect (العاطفة) ، Sensation (الأحاسيس الجسمية) ، Imagery (الصورة العقلية التي تصاحب السلوك) ، Cognition (المعارف افكار و معتقدات) ، Interpersonal (العلاقات مع الآخرين) ، Drug (الأدوية و المخدرات)

اقترح لازاروس هذا النموذج سنة 1976 و قام بعد ذلك Cottraux بإضافة Expectation التي تعني توقعات المفحوص من العلاج و المعالج و Attent توقعات المعالج لنتائج العلاج.

مثال : مفحوصة تعاني من الخوف من البقاء وحيدا، حيث تتسبب في معاناة داخلية و افكار انتحارية.
B: السلوك المشكلة الذي يعاني منه المفحوص.

A العاطفة التي ترافق السلوك مثل القلق و الحزن

S الأحاسيس الجسمية مثل تسارع ضربات القلب، الضيق النفسي، احساس بالدوار

I الصورة العقلية اي القدرة على تصور عقلي مثلا يطلب منا صورة امنة حيث تجدها بسرعة.
يتم قياس الصورة العقلية من خلال مايلي:

-يطلب المعالج من المفحوص ان يتخيل وضعية يشعر فيها بالأمان.

-تخيل مشهد متعلق بمقابلة شخص معين في الطفولة.

-الأحلام و مضمونها .

-احلام اليقظة.

C افكار و معتقدات المفحوص التي تظهر مع السلوك المشكلة مثل سوف اجن، سوف اسقط ارضا.... الخ

I العلاقات الاجتماعية للمفحوص مثل عدد قليل من الأصدقاء ، تبقى في المنزل هذا الخير معزول...

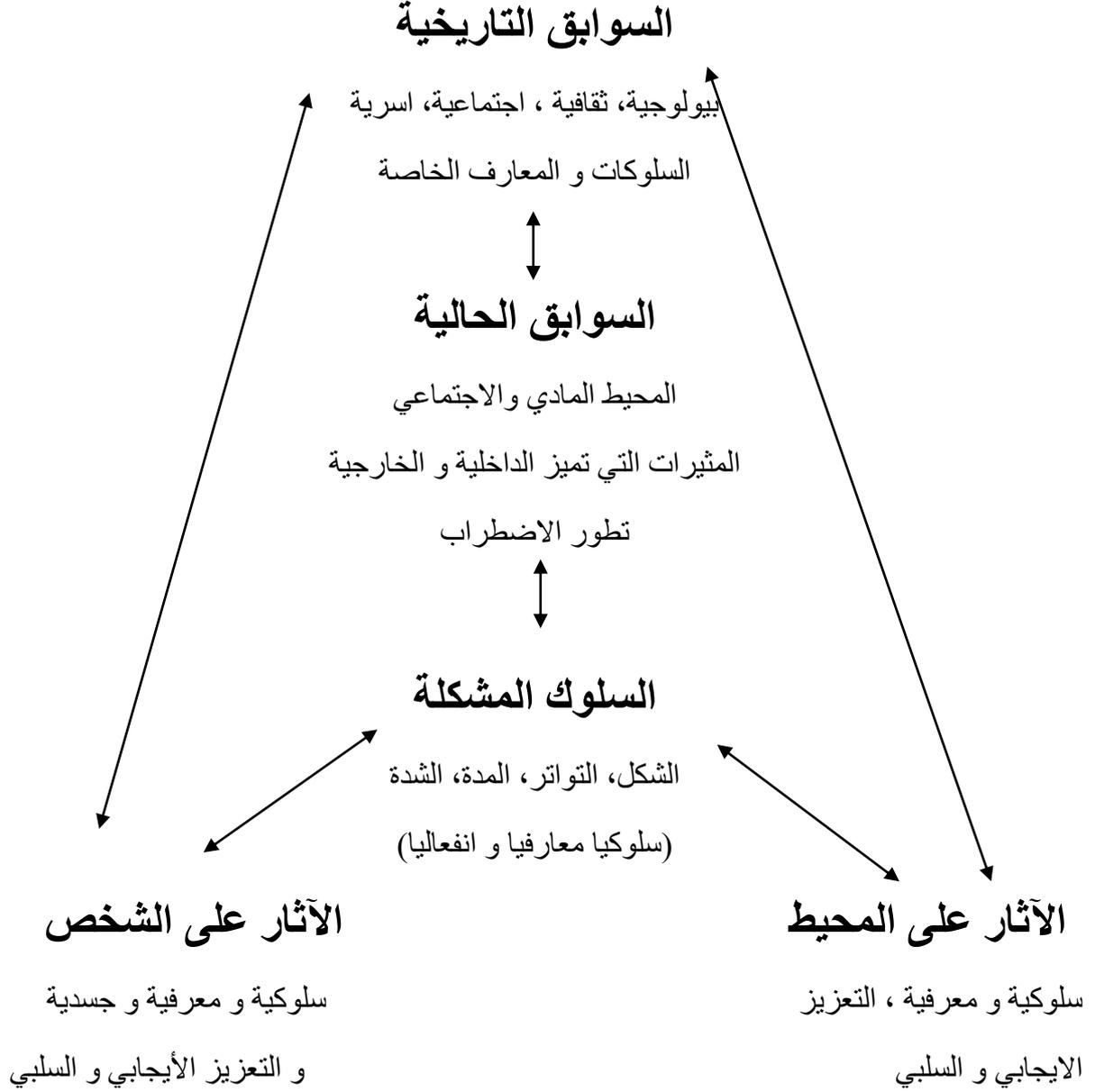
D ادوية التي يلجا اليها المفحوص لمواجهة مشكلته مثل مضادات القلق و الاكتئاب

E توقع المفحوص نحو هذا العلاج

A مواقف المعالج وتوقعه للعلاج.

3-2 شبكة Fontaine et Ylieff 1984

اقترح كل من Fontaine و Ylieff هذه الشبكة حيث تهتم بالتفاعل بين السوابق الماضية للمفحوص السلوكيات الحالية و اثارها على المحيط و الشخص.



4-2 شبكة Secca

Stimulus المثير او المشكلة

Émotion الانفعالات

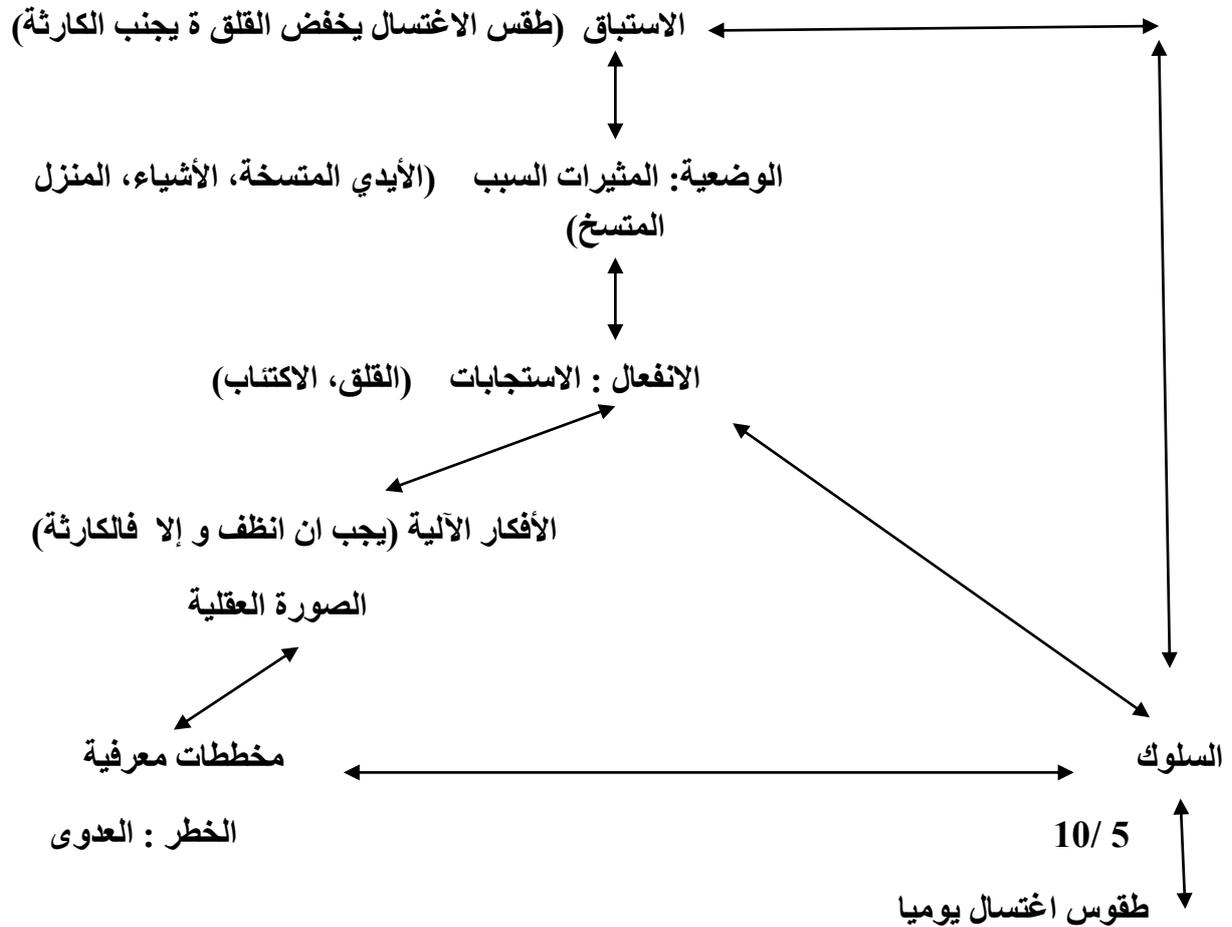
Cognition المعارف أي ما يفكر فيه المفحوص

Comportement سلوك المفحوص

Anticipation ما يستبقيه المفحوص من الوضعية المضطربة

اقترح Cottraux هذه الشبكة سنة 1985 حيث تهدف الى تقييم مشكلة المفحوص الحالية (الاستباق و الانفعالات و المعارف و السلوك) و كذلك تقييم لكل السوابق الماضية و تاريخ المفحوص (شخصيته ، العوامل المساعدة على المفجرة و العوامل التي تلعب دورا مهما في المحافظة على استمرارها ، السوابق المرضية... الخ)

مثال لاستعمال شبكة Secca لمفحوصة يعاني من اضطراب الوسواس القهري: المرتبط بافكار العدوى من الميكروبات وطقوس الإغتسال (2011 Cottraux).

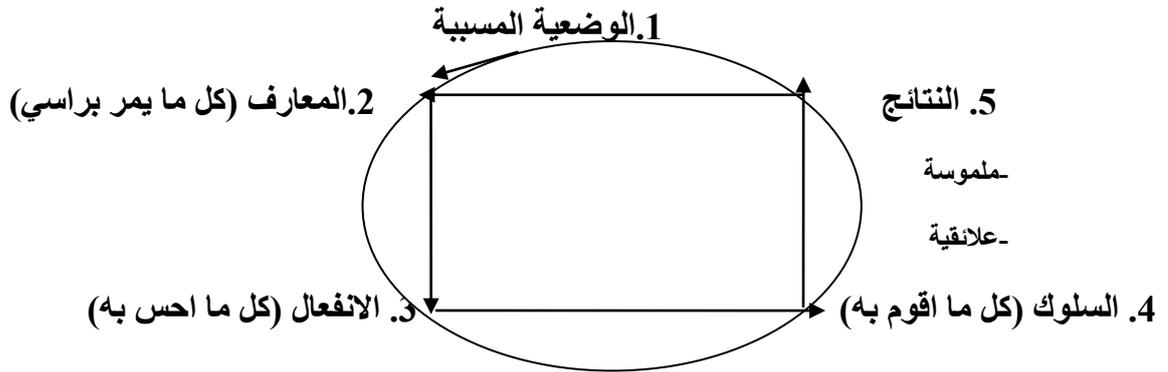


المحيط: التعزيز

الزوج يتقبل كل شروط النظافة، يخلص كل الفاتورات و المواد النظافة، لا يقلق المفحوصة...الخ

5-2 شبكة الحلقة المفرغة ل 1996 Cungi

استعمل Cungi هذه التقنية بهدف التعرف على عناصر المشكلة التي يعاني منها المفحوص و التعرف على الأفكار و الانفعالات و سلوكياته و نتائجها عليه.



ملاحظة

بعد الانتهاء من التحليل الوظيفي يشرح المعالج لمفحوص تصوره لحالته او ما يطلق عليه البعض التشخيص الوظيفي لحالته و العلاج المقترح و نتائجه على المفحوص.